الحوار مفهومه أهميته وصفاته:

تهدف المحاضرة إلى وضع أسس منهجية لبناء استراتيجية فعالة للاستفادة منها في التواصل السليم مع الأفراد وداخل المجتمعات الصغيرة.

"للحوار في اللغة معان عديدة، وهي مشتقة جميعا من الأصل الثلاثي (ح و ر)، فمنها مثلا الحَوَرُ بفتح الحاء والواو ومعناه: :أن يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترقّ جفونها"[1]. ومن معاني الحوار أيضا الحُوار وهو "ولد الناقة ساعة تضعه"[2].

والمِحور":الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها"[3]

وكلمة حِوَار مأخوذة من الحَوْر وهو: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحور:النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال . والحور:ما تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها .

والمحاورة :المجاوبة، والتحاور :التجاوب. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة" .وحاوره محاورة وحوارا: جاوبه وجادله وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا.

---

[1] ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب،مادة (ح و ر)، دار صادر، بيروت، مج4، ص217.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث، ج1، ص204.

[3] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دارالفكر، 1399هـ1979م،ج2، ص117.

ومما سبق نجد أن معنى الحوار لا يخرج عن معنى الدوران والرجوع ومنه معنى الحوار اصطلاحا.

فهو حديث شفهي يجري تبادله بين أكثر من فرد (شخصين أو فريقين) سواء في شارع أو بيت أو مدرسة أو جمعية أو منتدى... إلخ

والأصل في الحوار أن يتم فيه تبادل الكلام بطريقة تناوبية وبالتساوي في الغالب، ويغلب عليه العقل والهدوء والابتعاد عن الخصومة، وتستخدم فيه الأدوات العقلية والرجوع إلى العلم.

والصورة الأخرى للحوار هي الكلام المطبوع في صحيفة أو مجلة فيكون في شكل عرض وجهات نظر أو تعقيبات أو تدخلات.

و"يشرك الحوار أو المحاورة شخصين اثنين في تبادل الحديث هما المرسل والمرسل إليه، واللذين يفترض فيهما إغناء بعضهما، ما دام للمتكلم إرادة الإفهام وللمستمع إرادة الإنصات والفهم والذي يمشي بينهما هو معنى يتم التفاوض حوله، إذ لا يتصور أن تجري محاورة حول فراغ" [1]. والحوار بهذا المعنى حاجة ملحّة لدى الفرد ثم لدى المجموعات، فالحوار لا ينقطع في حياة الفرد من أول ما يبدأ يكون وعيه بالموجودات والأحياء إلى غاية مفارقته للحياة، فهو في حوار دائم مع ذاته قبل محاورته للآخرين.

وتبدأ مهارة الحوار لدينا منذ نعومة أظفارنا وذلك بالاتصال المستمر مع والدينا طيلة فترة طفولتنا ومنها نستمد أبجديات الحوار السليم أو العادات السيئة في محاورة غيرنا.

وللحوار ركنان:

وجود أكثر من محاور,

---

[1] عبد الرحيم تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ط1، منشورات مجلة علوم التربية العدد 08، 2007، ص116.

وجود قضية بجري بشأنها الحوار,

أنواع الحوار: يقسم الحوار من منظورات متعددة:

أ – من منظور الشكل: هادئ– متشنج (انفعالي)....

ب – من منظور المضمون:

–حوار متفتح مقابل حوار متزمت.

–حوار الاستزادة من المعلومات والثقافة وحوار المهاترة والادعاء.

–حوار الحقيقة وحوار المنافع الشخصية.

–الحوار المنتج مقابل الحوار العقيم.

ج– الحوار من منظور الأشخاص:

حوار بين العاقل والجاهل.

حوار بين الشباب والشيوخ.

حوار بين الخاصة والعامة.

حوار بين الحاكم والمحكوم.

صفات الحوار الناجح:

يحتاج المحاور أثناء اتصاله في وضعية تحاورية إلى جملة من التوصيات التي تساعده على الاستفادة من هذه العملية وبلوغ مقاصده منها.

وقد خصص الدكتور عبد القادر الشيخلي كتابا كاملا لموضوع الحوار سماه (أخلاقيات الحوار) وضع فيه ماهية الحوار والعوائق التي قد تمنع وقوعه بصفة إيجابية واقترح خطة للحوار الفعال.

ومما نرصده من شروط لتحقيق ذلك ما يلي:

1- أن يدور الحوار حول فكرة أو موضوع واحد متفق عليه بين طرفي/أطراف الحوار، فإن عدم تحديد الموضوع مسبقا أو الخروج عنه كفيل بإهدار الجهود العقلية واللغوية دون الوصول إلى إفهام أو تفاهم بين الأطراف.

فينتقل الطرفان من الحوار إلى الخصومة دونما شعور منهما، وكلما استمرا في الحديث كلما تشعبت المواضيع وضاع الهدف، واتسعت الهوة بينهما. وهذا ما يحدث عادة بين الزوجين اللذين ينتقلان من مشكلة آنية وبسيطة ولعدم الاكتفاء بالتحاور حولها ينتقلان إلى غيرها ومن دون التوصل إلى موقف واضح حولها تجدهما ينتقلان إلى غيرها فلا هما اتفقا حول المشكلة الأولى ولا توصلا إلى نتيجة حول القضية الأخيرة، لذا ينصح بأن يتفق المتحاوران حول الموضوع ليذكر كل منهما الآخر بعدم الخروج عن الموضوع وبالرجوع إليه للانتهاء منه.

2-"من الأخلاقيات المعروفة أن رأي المحاور قد يكون خطأ يحتمل الصواب وأن رأي المتحاور معه قد يكون صوابا يحتمل الخطأ، وأن لا وجود لحقيقة مطلقة ونهائية وحتمية بل هناك آراء نسبية محدودة واحتمالية"[1].

3-على المحاور أن يتهيأ نفسيا وذهنيا لقبول نتيجة الحوار، وأن يكون مستعدا لقبول الحقيقة بل وتبنيها متى ظهرت ولو كانت على يد الآخر.

4-أن يعتمد المحاور على الحجج العقلية والبراهين المنطقية، ويبتعد عن الخصومة والجدال.

5-أن يركز المحاور اهتمامه على الفكرة لا على الشخص الذي يحاوره، فلا يتعرض لشخصه بالقدح والتعيير.

---

[1] عبد الرحيم تمحري، تقنيات التواصل والتعبير، ص117.

6-أن يختار من كلام المتحدّث إليه أفضل فكرة أو عبارة أو كلمة ليثني عليها وينطلق في حواره منها، فيكسب ثقة محاوره ويهيئه للاستماع إليه.

7-ألا يبادر محدّثه بألفاظ الرفض أوالنفي المطلق مثل قوله: لا، غير صحيح، أنت مخطئ...

8-حسن الاستماع إلى ما يقول المحاور، وإمعان التفكير فيه قبل الإجابة عنه أو التعليق عليه.

والاستماع من المهارات اللغوية شديدة الأهمية، غير أن الاهتمام به يكاد يكون منعدما في المناهج التربوية والخطط التعليمية، مما يؤدي إلى قصور لدى المتعلمين في بناء حوارات جادة وذات قيمة فكرية وموضوعاتية.

والاستماع وسيلة مهمة بل هي أهم وسيلة اتصالية، فحتى تفهم الناس لا بد أن تستمع إليهم، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون بقوله" إن السمع أبو الملكات اللسانية".

وللاستماع مهارات وقدرات بمكن تلخيصها فيما يلي: